الباب الرابع

صفات وواجبات المعلم

التعليم عامل من عوامل التربية، وينحصر في إيصال المعلومات إلى الذهن وملء حوافظ النشء بمسائل الفنون وقضايا العلوم. وعوامله ثلاثة في المعلم والمتعلم، والمعلومات.

والمعلم هو الوسيط بين العاملين الآخرين وهو الذي يختار من المعلومات المقدار اللازم الملائم للمتعلم، فعمله يتضمن دراسة المتعلم، والعلم التام بالمعلومات الدراسية وبخاصة ما يلقي منها على المتعلم حتى يسهل عليه إيصالها له مرتبة ترتيبًا منطقيًا ومرتبطًا بعضها ببعض.. أما التربية فهي أوسع دائرة من التعليم. فهي تشمل:

(١) إنماء الجسم وتعهده بما يحتاج إليه من الغذاء الصالح. والهواء النقي، والتمرين البدني. ووقايته شر الأمراض التي تضعفه وتعوق نموه.

(٢) إنماء المدارك وإرهاف القوى العقلية سواء في ذلك الحواس والقوى الفكرية من برهنة وتعليل وإستنباط وتخيل وغيرها.

(٣) تهذيب الأخلاق، وتكوين العادات الحسنة، مثل الطاعة والصدق في القول والعمل والأمانة والنظافة والنظام في الأعمال وإحترام الغير ونحوها، وإيجاد الشعور الصادق، وغرس العواطف الأدبية، وذلك كله

إنما يكون بالنصيحة القولية، والموعظة الحسنة، والقدوة الصالحة.

واجب المعلم

من حيث أن الغرض هو تربية الأطفال وجب أن يكون المعلم مربيًا يرمي إلى تربية الجسم والعقل والخلق تربية كاملة من جميع الوجوه، فليست مهمته مقصورة على تلقين المعلومات وحشو أذهان التلاميذ بها، ولكنها عبارة عن تكوين الرجال، فهو مسئول عن تقوية أجسام التلاميذ وتنميتها، وإستفادتهم مما يلقى عليهم من المعلومات في تكوين عقولهم وتهذيب أخلاقهم، فهو المربي لأجسامهم، المنمي لقواهم العقلية الباني لأخلاقهم، يأخذ التلميذ بيده ويساعده على كسب المعلومات ويبعث فيه شوقًا إلى التحصيل ورغبة في إستعمال العقل وتغذية الغرائز، ويغرس فيه شريف الأخلاق ويكون فيه صالح العادات.

ومن ثم وجب عليه أن يدرس غرائز الاطفال وميولهم حتى يتمكن من تحويل الصالح منها عادات وأخلاقًا، وقتل ما ساء منها وأن يقف على حقيقة قواهم النفسية حتى يتسنى له تمرينها وتدريبها وتهذيبها تهذيبًا مؤثرًا مبنيا على أساس متين، وأن يكون على علم بقواعد التربية والأخلاق قد فطر على حب الأطفال والعطف عليهم والغيرة على مصلحتهم وفائدتهم.

هذا ويعتقد كثير من الناس أن المعلم مطبوع لا مصنوع، وفي هذا الإعتقاد شيء من الصحة و ليس معناه أن فن التربية لا يساعد المدرس مساعدة عظيمة في مهنته، ولكنه يفيد أن المعلم بقواعد التربية وحده مهما كان كاملًا لا يكفي في تكوين المعلم، فلا يمكن الإستغناء في التدريس عن

التمرين وكثرة التجارب، والاستعداد الفطري ، وإن كان العلم بأصول التربية يفيد المدرس لأنه:

(١) يمده بكثير من تجارب غيره من المدرسين.

(٢) يرشده إلى الطرق التي وجدها غيره عقيمة فيجتنبها، وفي هذا إقتصاد عظيم في الوقت والنشاط والتعب، وأمن مما يصحب الفشل عادة من خيبة الأمل وخور العزيمة.

(٣) يمكن الإنسان من نقد طرق التدريس. والموازنة بينها. وإختيار الصالح منها للسير على مقتضاه.

صفات المعلم

إذا كانت مهمة المدرس هي ما قدمنا وجب أن يتصف بصفات معينة تمكنه من تأدية وظيفته على خير وجه مرضي. وهذه الصفات منها ما هو عقلي، ومنها ما هو جسمي، ومنها

ما هو خلقي.

الصفات العقلية:

(١) **استعداده لمهنته** : ينبغي لمن يريد الإشتغال بمهنة التدريس أن يختبر جدراته فيها وإستعداده لها فعلى ذلك تتوقف سعادته وسعادة كثير من الأنفس الصغيرة التي يعهد إليه في تربيتها فليس أشقى من رجل نصب نفسه للتدريس ولم يرزق الموهبة فيه. لأن الاطفال يدركون لأول وهلة، حقيقة أمره ويقفون على عدم إستعداده، فإن لم يتدارك الأمر حينئذ

ويعالج نفسه قبل أن تستقر نقط ضعفه في نفوس ناقديه فأولى له أن يبحث عن مرتزق له غير مهنة التعليم.

(٢) **سلامة العقل :** يكون حاد الذهن والفكر، صادق الملاحظة، سريع البديهة قوي الذاكرة

سيطرة المعلم ونفوذه : لا يساعد المدرس أكثر من هذه القوة التي تملأ حجرة الدراسة وتجعل النظام فيها سائدًا. وبعض المعلمين له نفوذ غريب يظهر في قدرته على ضبط فصله وحفظ النظام فيه بحيث يكون كل تلاميذ في قبضة يده يحركه كيف شاء. فوجوده في الفصل يكفي لضبطه وحسن سيره فهو في ذاته تأديب وتهذيب. وهذه القوة العظيمة الأثر نتيجة توافر كل ما تقدم من الصفات في المعلم.